وهو ظ قوله في وجه الشبه قيد به لئلا يتوهم عدم صحة قولنا فيما سيأتي ان شاء الله تعالى والحق
التشبيه ايضا يعني ان التساوي انما هو في وجه الشبه وجاز ان يكون هناك غرض من الاغراض
يرجح جعل احدهما مشبها والاخر مشبها به كما سيجي ان شاء الله تعالى قوله اذ لو قصد شيء من ذلك لكان الحكم
قال قدس سره فان قلت اذا اريد شيء من ذلك لم يجب التشبيه الذي ذكره بل جاز عكسه لكونه
اقوى في تادية المقصود قلت المراد بما ذكره انه يجب التشبيه بينهما والحق ذكر التشابه فضلا
عن كونه احسن فلا يكون مما نحن فيه والما اعترض على ذكر تشبيه الغرة بالصبح لانه الاصل
واذا عكس فقد ترك الاصل لزيادة المبالغة قوله زهر الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض
والظاهر من قوله تنقضب حضرا دها انه حمل الزهر على النبات مجازا قوله فالمشبه مركب والمشبه
به مفرد قال في الشرح الحلو عن تسامح يعني بان قوله مقيد بقدره ليلاد وهي كما صرح به فعيه
بعد دوشائبة تركيب وجوابه ان الاضافة والوصف لا يمنع الافراد لما سبق ان المراد بالتركيب
هو الهيئة الحاصلة من عدة اشياء والمشبه ههنا ليس كذلك قوله في صفة العقاب وهو مخصوص
بانه لا ياكل قلب الطير قوله رطبا بعضها ويابسا بعضها فيه الحذف ان رطبا ويابسا حال
من قلوب الطير والعامل يعني التشبيه المستفاد من كان فالحق ان الحال ابدا يجب ان تكون مطابقة
لصاحبها في التذكير والتانيث وقد تقدمت هنا حسن افراد رطبه ويابسه واشار الشارح بقوله
رطب بعضها ويابسا بعضها الى ذلك فيه لكن ظاهره يقتضي لزوم حذف الفاعل وتقادير الفعل
ولا يجوز البصريون ولا بعض الكوفيين اللهم الا ان يريد ان تفصيل الحال لعطا يستدعي تفصيل
صاحبها معنى وهو يجوز ترك تانيثها فان الرطوبة بالنسبة الى بعض واليبوسة بالنسبة
الى الاخر والاظهر ان يقال التقدير فيها رطبا وفيها يابسا قوله اعيد مجدول مكان الوشاح
العيد النعومة يقال امراة عيداء وعادة القوم اي ناعمة بينة العيد والاعيد الوشاح المالل
العنق والمجدول المحكم والوشاح ينسج من اديم عريضا ويرصع بالجوهر تشده المراة بين
عاتقها وكشحها وان اداة الوشاح الصدق وقيل الحاصرة قوله كما يبسم عن لولو منضد
يبسم معنى يكشف وبعداه بعن قوله شبه ثغره سلته اسنانه فيه كيف حكم بالتشبيه مع
ان المشبه عام مذكور لفظا ولا تقديرا وما يكون كذلك لا يكون التشبيه في شيء قلنا قد ذكر في
الشرح في اول بحث الاستعارة ان المراد بكون المشبه مقدرا انه اعم من ان يكون محذوفا
جزء كلام كما في قوله تعالى صم بكم عمي او يكون في الكلام ما يقتضي تقديره ولعل لما كان فيما
نحن فيه ما يقتضي بالتشبيه ويقتضي تقدير المشبه قوله وهو ما وجهه منتزع من متعدد قال
المحقق الشريف قدس سره لا يخفى ان المتبادر من انتزاع وجه الشبه من متعدد دائر
من متعدد في طرفي التشبيه لكونه مركبا من متعدد هو اجزاؤه كما توهمه البعض فلا بد
في مثاله بتشبيه المفرد بالمفرد انتهى قيد عليه تبادر انتزاعه من متعدد في طرفي التشبيه
ممنوع وانما المتبادر انتزاعه من متعدد ليست اجزاء له سواء كانت اجزاء للطرفين او اوصافا
لهما ووجه الشبه اذا كان مركبا وكان الطرفان مفردين كان منتزعا من متعدد هو
اوصاف فيهما وليست هي اجزاء له ضرورة وجوب اشتراك الطرفين في وجه الشبه وامتناع
اشتراك الطرفين في المركب من اوصافهما ضرورة ان ما هو مركب وصفا احدهما
خصوصه لا يتحقق في الاخر فتامل ثم قال قدس سره اولا ترى ان المص رد على السكاكي

في عد التمثيل على سبيل الاستعارة من الاستعارة التحقيقية التي هي قسم من اقسام
المجاز المفرد بان التمثيل يستلزم التركيب فكيف يندرج تحت الاستعارة التي هي قسم من اقسام
المجاز المفرد فلا يصح ان يعتبر كلامه هنا خلاف ما يتبادر منه مع كونه منافيا لما يصرح
به وممّا يؤيد ما ذكرناه ان المص قال فيما بعد المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي يسمى التمثيل وقال الشارح هناك يسمى التمثيل ما يكون وجهه منتزعا من متعدد
واحترز بهذا القيد عن الاستعارة في المفرد فالظاهر كيف اعترف بان التمثيل يستدعي التركيب
حتى جعله احترازا عن الاستعارة في المفرد حتى قال في الشرح وحاصله ان تشبه احدى
الصورتين المنتزعتين من متعدد بالاخرى فان قلت هو هنا كان بصدد تفسير كلام
المص تفسيرا مطابقا لما يزعمه من استلزام التمثيل تركيب الطرفين قلت هو هنا ايضا بصدد التفسير
فوجب ان يراعي ما يزعمه ولا احتمال للتمثيل الا بتشبيهات مركبة الاطراف فان قلت قد صرح فيما بعد
ان الهيئة التمثيلية قد يكون طرفاه مفردين كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا قلت ذلك مما
يدعيه انه لم يطلعوا على حقيقة الحال وسياتي لذلك برهان ان شاء الله تعالى على تحقيق هذا المقال
انتهى ومشتغلا ما حققه قدس سره فيما سياتي ان شاء الله تعالى ما هو ظاهر وجهه يعني بحذف
المضاف الذي هو وجه واقيم المضاف اليه اعني الضمير مقامه فاستتر في اسم الفاعل اعني ظاهرا
وليس فيه لزوم حذف الفاعل كما لزم في بيت امرئ القيس على تقدير رطبا بعضها ويابسا بعضها وذلك
انه انما لزم هناك لان الضمير المضاف اليه مونث فلو اقيم مقام الفاعل واستتر لوجب ان تقال
رطبة ويابسة قوله عن بنيها وهم ربيع الكمال وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس
اولاد زياد العبسي قوله اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل قال قدس سره في ذكر هذا التقسيم
قبل ذكر ما هو قسيم للمجمل اعني المفصل اشعار بذلك انتهى اذ لو كان قسيما اخر لمطلق التشبيه
لوجب تاخيره عنه وطبقا انتهى فان قيل ذكر الوصف وعدمه يشمل المجمل والمفصل فما وجه تخصيصه
بالمجمل اجيب بان وجهه ان الوصف المذكور اعني ما يشعر بوجه الشبه لا يذكر في المفصل اذ المفصل
ما ذكر فيه وجه الشبه فيكون ذكره تكرارا وهو مستقبح في نظر البلغاء قوله يعني الوصف الذي يكون
فيه ايماء الى وجه الشبه كقولنا زيد الفاضل اسد يكون مما لم يذكر فيه وصف احد
الطرفين لان الفاضل لا يشعر بالشجاعة قوله هم كالحلقة الخ فانه قولنا لا يدرى اين طرفاها وصف
مشعر بوجه الشبه قوله فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الظاهر ان كون الجملة اسبق الى
النفس من التفصيل ان يكون ظاهرا في بادي الراي الجولات يكون خفيا له فحط على المفصل
في السبق فلو قال فان الجملة سبق الى النفس لكان اولى تامل الا ان يقال اعمل المفصل الخ
عن معناه قوله لانه فرع الطرفين فان قيل فلم لم يعلل عدم ظهور وجه الشبه بعدم
خصوص المشبه كما علل به حصول المشبه به اجيب بان المشبه به عمدة للسلسلة الحاصلة
من الطرفين وظهور وجه الشبه وعدمه انما يسند اليه قوله اوهم هذا او اكثر تامل في استخراج
الامثلة وتفريع قوله فلهذا اعليه الى نظر وتامل في الشرح وهذا كلام لعل اذا صادف
منهاجا قويما وطريقا مستقيما يوصلا الى المط ويظفر بالمقصود والخفي المردود المعقد وهو الخفي
هو الخفا الذي سببه سوء ترتيب الالفاظ واختلال الانتقال من المعنى المذكور الى المعنى المقصود

Copyright © King Saud University